هدف

كل قرية تحولت الى حصن للثورة .. وكل فلاح تحوّل الى مقاتل ثوري

بين الكفاح المسلح والنضال السياسي في ان ، بين الانتفاضات الجماهيرية والهجمات العسكرية ، بين حرب العصابات والحرب النظامية ، او الحرب من دون جبهات قتالية محددة ، حيث ارض المعركة هي كل مكان ، وحيث كل قرية صغيرة تصبح قلعة ، وكل مواطن مقاتل . ولهذا لم يكن امام ادارة نيكسون اي بديل عن الاعتراف بالهزيمة في مواجهة حرب التحرير الشعبية ، الا اطلاق القوة الامريكية العسكرية من عقالها . وما كانوا يتصورون انذاك ان حتى هذه الحرب التقنية يمكن ان تفشل في تحقيق الهدف في النهاية .

وفي الوقت الذي كانت فيه القوة الجوية الامريكية فالتة من عقالها فوق اراضي فيتنام كان البنتاغون يبني ويعزز ويطور القوات الحكومية ليجعل هذا الجيش السايغوني من القوة والقدرة بحيث يستطيع وراثة القوات الامريكية وراثة كفؤة — ان على صعيد الحجم او التدريب او التسلح . وكانت سياسة التطهير مستمرة ولكن على مستوى اكثر اجراما. ففي سنة ١٩٦٩ فقط تم تدمير اكثر من ٣ الاف قرية ، صغيرة وكبيرة ، بل ان ١٤ بالمائة مجموعها في جنوب فيتنام ، مسحت عن وجه الارض كليا . وقد ازدادت بذلك نسبة اللاجئين من السكان الذين كانوا ينقلون الى «القرى الاستراتيجية المحصنة» . بل ان المذابح المماثلة لذبحة ماي لاي استمرت طوال سنة ١٩٦٩ — ١٩٧٠ . ففي عملية واحدة ما بين ١٣ كانون ثاني و٣ شباط ، ١٩٦٩ قتل الامريكيون والسايغونيون ٣٠٠ مواطن ونقلوا قسرا ١٤ الف مواطن اخر الى معسكرات الاعتقال ، واغرقوا ١٢٠٠ اخرين ، بينما كانت القاذفات الامريكية تركز على المناطق المحررة .

● غزو كمبوديا .

ولكن الفشل الامريكي المتواصل جعل ادارة نيكسون تستجيب لاقتراح غزو كمبوديا حيث كان الامير سيهانوك يصر على حياد بلاده في الحرب ولكنه كان يغض النظر على استخدام الثوار المناطق الكمبودية المتاخمة لحدود فيتنام الجنوبية . فكانت المرحلة التمهيدية الاولى الانقلاب العسكري الذي نفذته واشنطن بواسطة زمرة لون نول البائدة ، في اذار ، ١٩٧٠ .

ومن ثم اعلن نيكسون غزو كمبوديا بالزعم بان القوات الامريكية قد عبرت الحدود اليها في غزو مؤقت ، محدود الاهداف ، بغرض تطهير تلك المناطق الحدودية من القواعد التي يستخدمها ثوار فيتنام ، وقد وعد بانها لن تبقى اكثر من شهرين . ولكن الحرب الامريكية توسعت لتشمل كمبوديا وتصبح حربا امريكية شاملة ضد شعوب الهند — الصينية . فقد بدأت المقاومة الكمبودية ضد الحكم العميل واتسعت ونمت اثر الغزو الامريكي في حرب مقاومة شعبية بقيادة حركة الكمبوديين الحمر . ووجدت الولايات المتحدة نفسها في فيتنام اخرى « كمبودية » ، واصبحت الطائرات الامريكية تنشط فوق كل سماء كمبوديا ، واصبحت المساعدات المالية والعسكرية تتدفق على زمرة لون نول الحاكمة لتمكين قواتها من مجابهة الثورة النامية .

ولكن كل ما انفقته الولايات المتحدة هناك لم يمنع الانعزال المضطرد للحكم العميل ، وتدهور وضعه العسكري والاقتصادي بصورة متواصلة ، او احتواء الثورة . ولم يكن مصير سياسة « فيتنمة » الحرب هناك افضل من مصير سياسة الفيتنمة في الجنوب .

وقد ردت شعوب الهند — الصينية على هذا التوسع الشامل للحرب العدوانيه الامريكية « بمؤتمر قمة شعوب الهند — الصينية » الذي عقد في ٢٤ نيسان ١٩٧٠ ، حيث اعلنوا ولادة جبهة متحدة في النضال ضد الحرب الامبريالية الامريكية ، وتصميم شعوب المنطقة على مواصلة النضال حتى تحقيق النصر الكامل

وقد حددوا اهدافهم بوضوح فيما يتعلق بجنوب فيتنام ، لاوس وكمبوديا : الاستقلال ، السلام ، الحياد ، منع انتشار قوات او قواعد عسكرية على ارضهم، عدم المشاركة في اية تحالفات عسكرية ، ورفض استخدام اراضيهم من قبل بلد اجنبي للعدوان ضد بلدان اخرى .

وكانت الثورة في جنوب فيتنام تواصل نضالها على جميع الاصعدة ، العسكرية والسياسية والديبلوماسية . وفي ايلول ١٩٧٠ ، قدمت جبهة التحرير برنامج من ثماني نقاط لتحقيق السلام ، يدعو الى الانسحاب الامريكي الكامل . وكما في كافة برامج السلام التي قدمتها الجبهة وقدمتها فيتنام الديمقراطية ، كانت النقاط الاساسية الدائمة ، اربع نقاط :

١ — حق الشعب الفيتنامي بمواصلة النضال طالما ان الحرب مستمرة وكذلك سياسة الفيتنمة .

٢ — الانسحاب الامريكي الكامل وغير المشروط ، وازالة كافة القواعد الامريكية من فيتنام .

٣ — الاطاحة بنظام فان ثيو العميل كاداة لسياسة الفيتنمة .

٤ — انشاء حكومة وفاق وطني تؤيد السلام والحياد والاستقلال والديمقراطية .

ولكن الولايات المتحدة ظلت في غيها تسعى وراء سراب تحقيق الانتصار العسكري . ولكن كان على نيكسون ان يغير بعض حساباته بعد فترة . ففي سنة ١٩٧٢ شنت القوات الثورية هجوما شاملا في انحاء جنوب فيتنام ، فانطلقت الولايات المتحدة تستانف الحرب الجوية ضد فيتنام الديمقراطية ، ولغمت مياه المرافىء فيها في حصار عدواني مثل تصعيدا خطيرا للحرب . ولكن نيكسون ادرك بان عليه ان يجد « المخرج اللائق » لانسحاب قواته من هناك .

وتم الاتفاق المبدئي في باريس بين الاطراف المتفاوضة ، على انهاء الحرب . ولكن الولايات المتحدة حرصت قبل التوقيع على « اتفاقية باريس للسلام » ، النهائية ، على تصعيد قصفها لشمال فيتنام في محاولة يائسة للظهور بمظهر الطرف الاقوى الذي فرض هذه الاتفاقية . وعندما وقعت واشنطن عليها في النهاية ، في شتاء ١٩٧٣ تبشر العالم بـ « السلام المشرف » للحرب في فيتنام ، كانت تدرك بان السلام هناك ليس في متناول اليد فقد وافقت على اتفاقية باريس لتحقق الشرط الوحيد الذي ارادته — سحب قواتها من فيتنام ، في مقابل استعادة اسرى حربها لتمكين الجبهة الداخلية الامريكية . اما ما تبقى من شروط فما كانت تنوي ولا العميلة تنفيذها

البقية في العدد القادم

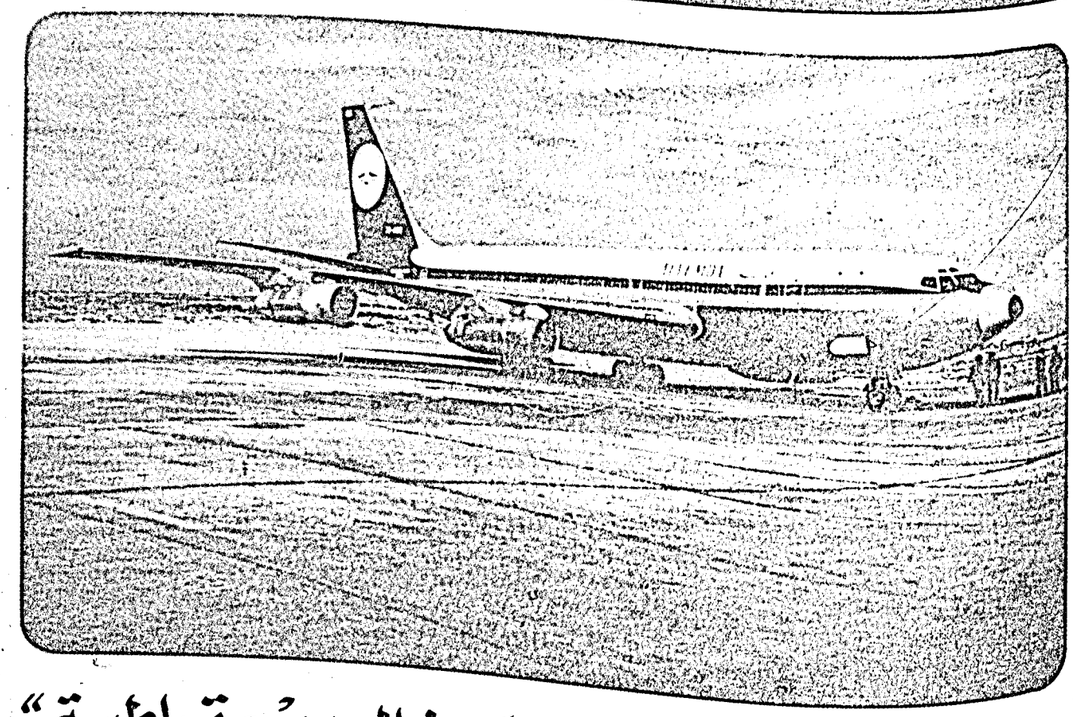

سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمدا

الاقلاع : الثلاثاء
السّاعة العاشرة صباحًا

بيروت - القاهرة - عدن

على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلول رحلاتنا ستنعموا بالضيافة اليمنيّة
ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون : ٣٥٤٤٨٥